

غُرْبَة بطعمِ كارتالا رحلة من الأحساء إلى جزر القمر للشاعر الدكتور عبدا الخضير

عُرف عن الدكتور عبدا الخضير أنه شاعر ، ولكنه دائماً ما يبهجُ خواطرنا ويسعدنا ثقافياً بإنتاج أدبي جديد ، فبعد خمسة دواوين شعرية ، يطلُّ علينا بعمل نثري سردي جميل ، يُصدِّق من أدب الرحلات . ففي طبعته الأولى 2021، عن دار نضد للنشر والتوزيع ، صدر للشاعر الدكتور عبدا الخضير إصدار جديد بعنوان (غربة بطعم كارتالا) - رحلة من الأحساء إلى جزر القمر - من القطع المتوسط ، في مائتين وتسع عشرة صفحة ، متضمنة مشاهداته اليومية ، وتفاصيل حياته ، وسرد لأحداثه التي عاشها الدكتور الخضير وهو في جمهورية جزر القمر المتحدة حين كان مُوفداً للتدريس من قبل وزارة التعليم عام 2004-2008 ، وفي مذكراته تتجسد الأبعاد الجمالية والأيدلوجية والأنطولوجية منذ انطلاقه من بيته في الأحساء إلى آخر يومٍ عاشه في جزر القمر ، متنقلاً من البيت إلى الطائرة إلى البحر إلى المعهد ، متعايشاً مع الإنسان القمري بجنسيه الرجل والمرأة ، مستخدماً أسلوبه القصصي الماتع المشوّق ، من خلال صوره الخيالية ، ومفرداته الأدبية ، مستعيناً ببعض المقولات الفلسفية ، والحِكَم الثقافية ، والأمثال الشعبية ، التي أضافت على هذا العمل السردى حلاً من الجمال والبهاء ، فلغة الشاعر الخضير معروفة أنّها لغة شعرية راقية وسامية وطيّفاً في هذا العمل الرّحليّ بأسلوب جاذب ومشوّق . إذ يقول في ص ٥٦ تحت عنوان أحتاج إلى نسيانٍ يهني قُبلة : (لم أكن أعلم أن نزولي من الشقة وحواري مع هذه الفتاة القمرية التي لايزيد عمرها عن ثلاثين عاماً ، والتي تجيد اللغة العربية ، وقد ارتدت تنوّرة بيضاء وبلوزة ذات خطوط موفيّة وأقراط قنديلية ولمعان في الوجه ، لعله مدهون بزيت جوز الهند ، وشفاه اصطبغت بـ (روج أحمر متمازج مع لون التوت) وشعر بخصلات منفردة عن الأخرى ، تتحرك يميناً ويساراً مع أي حركة ، وصدر مغرور تضيق به أزرار البلوزة وعطر تفوح منه الفانيلا القمرية ، كلّ هذا خلق آهاتٍ من الغرام والاشتياق ، إنّها ابنة القمر ، مثالٌ أعلى للجمال ، وعلى قدر كبير من الأناقة ، كنتُ أستجمع حسّي ولا أصدر حكماً ، بل أحاول أن أبتعد عن (أفروديت) من قبل أن تلتصق . لقد كان فيها جنون الأنثى وما يُغري هذا الفتى الأحسائي)